Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السماوية.

والإسلام عندما يشير إلى دنيويته يريد أن يقول إنه متكامل وإنه " دين ودنيا " وهو أيضا "روح ومادة " فدنيويته ليست معزولة عن دنياه ، فالإسلام عقيدة وشريعة وهذه الشريعة هى وضع إلهى لتنظيم دنيا المسلمين ولتكون إطارا لقانون إسلامى متطور وإذا كانت العلمانية هى من العالم أى من الواقع وأنها مقابل للدين وللمقدس وللوحى إذن هى دنيوية لا علاقة لها بالدين ومن هنا هى مرفوضة بمقاييس الإسلام لأن الإسلام لو كان دنيويا لا علاقة له بالدين لكان علمانيا لكنه يرى فى هذه العلمانية الواقع غير المحكوم بالشريعة أو الوضع الإلهى ، فالإسلام يرى فيها لونا من الانفصام بين ما هو دينى وما هو دنيوى ومفهوم العلمانية الغربى هو مفهوم مخالف لمفهوم الدنيوية فى الإسلام الذى هو شق وليس كلا والآيات التى يشير إليها چاك بيرك تؤكد هذا المعنى الجامع لمنهج الإسلام بين الدين والدنيوية ، فالرسول بشر أتاه الله الكتاب والحكم والنبوة وليس من حقه ولا من سلطانه أن يقول للناس كونوا عباداً لى لأنهم عباد لله ، ولكن الرسول يدعوهم لأن يكونوا ربانيين حتى يجمعوا بين البشرية والربانية ، بمعنى أنهم يحتكمون فى تنظيم هذه الحياة الدنيا إلى الشريعة الإلهية ، لذلك فالآية لا علاقة لها بالتناقض .

وعن موضوع اغتصاب السلطة فالإسلام يحرم اغتصاب السلطة الدينية لأن هذة السلطة تعنى الحكم على العقائد ـ وهذه سلطة الله والبشر الذين ينتزعون لأنفسهم الحق فى الحكم على عقائد الناس فتلك مسألة أخرى وإذا كان الإسلام يهدم السلطة الدينية التى عرفت فى الغرب فإن الشريعة الإسلامية هى التى تحكم الدنيا بمعايير الشريعة الإلهية وتطور الفقه الإسلامى بما يساير ويواكب الواقع الدنيوى المتغير .

وأعتقد أن چاك بيرك غريب عن أن يفهم تميز المنهج الإسلامى فى علاقة الدين بالدولة وكيف أن جمع الإسلام بينهما جعله منهجا متميزا عن المناهج الأخرى التى سادت الحضارات المختلفة، وإذا كان چاك بيرك قد وقع فى هذا الخطأ فقد وقع فيه قبله الشيخ على عبد الرازق عندما استشهد بهذه الآيات على علمانية الإسلام .

إن السمة الموضوعية التى يحاول أن يضفيها بيرك على معالجته لمشكلات النص